كلمـــة الختـــام

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

رئيس مجمع اللغة العربية

الأساتذة المجمعيون – الأساتذة العلماء الباحثون المشاركون في المؤتمر – الأساتذة أعضاء المؤتمر – السادة العلماء الأفاضل

أيها الحفل الكريم

أحييكم أحسن التحيات وأطيبها، وأشكر لكم تفضلكم بالحضور، ومشاركتنا في هذا المؤتمر الذي اخترنا موضوعا له :

((**تيسير تعليم النحو**))

وهو موضوع تشتد إليه الحاجة، ولطالما شكا المتعلمون صعوبة النحو وعسره.

لقد ضم المؤتمر نخبة صالحة من العلماء المشاركين الذين توافدوا ليقدم كل منهم خير ما انتهى إليه في دراسة موضوعه. وأمضينا في رحاب مجمع اللغة العربية أياما خمسة (٢٧-٢٠٠٢/١٠/٣١م) نستمع إلى البحوث الجادة التي تناولت جملة القضايا التي حددتها محاور المؤتمر الأربعة .

وقد عالج الأساتذة الدارسون بحوثهم معالجةً دقيقةً مستوعبة، وأحسنوا عرضها، وقدموا المقترحات الكفيلة ببلوغ الغاية .

ثم كان التعقيب على البحوث الملقاة، يقوم به الأساتذة العلماء الحضور في ختام كل جلسة، يبدون آراءهم، ويقدمون مستدركاتهم. ويلي ذلك إجابات

الأساتذة الدارسين في إيضاح مقاصدهم، وبيان المرامي التي أشاروا إليها في بحوثهم، مما أخصب الدراسات وأغناها .

ومما يحسن أن نشير إليه أن جملة من هذه البحوث لم يقف أصحابها عند ذكر طرق تيسير النحو، وإنما تطلعوا إلى ما ترمي إليه، وهو الارتقاء بالعربية لتشهد حاضرا يضارع أمسها الزاهر، وبينوا أن تيسير تعليم النحو إنما هو خطوة لابد منها، ولكن الطريق الأول للارتقاء باللغة إنما يتأتى بسماع اللغة السليمة ومحاكاتها حتى تصبح ملكة راسخة في النفس. ووقفوا عند البيئات الثلاث الأساسية التي تقْوى على جعل اللغة ملكة راسخة وهي: المنزل، والمدرسة، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وألحوا على ضرورة أن يلتزم المعلمون والمدرسون التحدث بالعربية السليمة في دروسهم التزاما تاما، وأن يختاروا لطلابهم إلى جانب ما يقومون به من عملٍ سورا من القرآن الكريم، ومختارات من قصائد الشعر الجميل، وألواناً من النثر الرائع يحضونهم على حفظها .

وللإذاعة والتلفاز أثرهما البالغ في جمهور المستمعين. فإذا التزم المذيعون والمتحدثون في وسائل الإعلام العربية الفصحى فإنهم يكونون الأداة الصالحة لنشر العربية السليمة بين الناس .

فإذا تمّ ذلك كله على الوجه المرضي ضمنا أن يعود للغتنا إشراقُها وألقُها، وأن نتحدث بعربية سليمة .

وما أسعدنا حقًا أن نكون من شهود هذا اليوم العظيم .

لقد ساد مؤتمرنا جو جميل من الألفة، وتبادلنا الأفكار والآراء، وكان همنا الوصول إلى الحقيقة، يملؤنا العزم والتصميم أن نعمل دون كلال، لنبلغ هدفنا

العظيم، وتحتل العربية منزلتها السامية بين اللغات العالمية .

وإني ليملؤني التفاؤل في الوصول إلى مطالبنا، فلنمض في طريقنا يعمر قلوبنا الإيمان، ويشد هممنا التصميم .

وها أنا ذا أستعرض ما قمتم به وقدمتموه في هذه الأيام الخمسة فأحس بالرضا والاستبشار، وتهزني النشوة والفرح وأنا أتابع ما انتهى إليه المؤتمر من توصيات. فليبارك الله عملنا، وليفسح لنا الطريق، وليرزقنا التوفيق.

إني لأشكر لكم جميعا جميل مشاركتكم، وأعجز عن توفيتكم حقكم وما قدمتموه. وأخص السادة الوافدين الذين أسعدونا بحضورهم، وأفاضوا علينا من علمهم وأدبهم بالثناء العطر، والتقدير البالغ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .